خطاب احتفال التخرج للعام 2025
الرئيس فضلو خوري
30-31 أيار 2025

شبابًا إلى الأبد

أصحاب المعالي، الدكتور نواف سلام، رئيس مجلس الوزراء، ممثلًا لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزاف عون، أعضاءُ مجلس الأمناء، المكرّمون، الإداريون، أعضاء الهيئة التعليمية، الموظفون، الأصدقاء، الأهل، وقبلهم كلهم، خرّيجو العام 2025 من الجامعة الأميركية في بيروت،

مساء الخير وأهلًا بكم في حفل تخرّجكم من الجامعة الأميركية في بيروت! بينما تجلسون هنا مع أصدقائكم وأفراد عائلاتكم خلفكم، ستساوركم على الأرجح مجموعتان متناقضتان قليلًا ربما من الأحاسيس.

من جهة، هناك الارتياح والفرح. فقد أنجزتم المهمة! أو على الأقل هذه المرحلة منها، في الجامعة الأميركية في بيروت، الجامعة الأقدم، وإلى حدٍّ ما الأرقى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. هذه لحظتكم وقد استحقّيتموها، ولكم أن تشعروا بالفخر معها.

من جهة أخرى، هناك شعور، ربما، بعدم اليقين. قد تسألون نفسكم وماذا الآن؟ ما الذي يمكن أن يوازي هذه المناسبة في حياتكم؟ في الحقيقة، الجواب لكم. وهو مرعب بعض الشيء ومثيرٌ بشكل لا يصدق.

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00
aub.edu.lb

فكّروا في تجربتكم في الجامعة الأميركية في بيروت كسباق "فورمولا وان." السباق كان حاميًا وبه شوائب، لكنكم خضتموه بشجاعة ومهارة. إنّ مستوى التنسيق وعمل الفريق والمنافسة والتكيّف المستمر الذي يتطلبه بلوغ الشهادة هنا هو مستوى بارز. لكنكم عملتم جنبًا إلى جنب مع بعض ألمع عقول جيلكم. وعلى غرار طاقم نقطة التوقف على حلبة سباق "الفورمولا وان،" عملتم بتزامن متقن. تمّ تبديل الإطارات في ثوانٍ، وتم رصّ البراغي بلمح البصر، وكل خطوةٍ تم تنفيذها بدقة معهودة. كل لحظة تؤخذ في الحسبان مثل كل فصل دراسي هنا. وعندما يتم ذلك، فأنتم منتصرون، ولكن أكثر من مدهوشين قليلًا.

لذا الليلة، قبل أن تخطوا خطوتكم التالية، توقّفوا قليلًا. خذوا لحظة لتنظروا إلى ما حولكم، وإلى بعضكم البعض، وإلى هذا الحرم الجامعي التاريخي، وإلى الذين ساعدوكم للوصول إلى هنا: عائلاتكم، أساتذتكم، أصدقائكم. وفكروا في ما يعنيه التخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت، ليس فقط وانتم تحملون شهادة، ولكن أيضًا مهارات وأدوات وقيم وهدف.

وبالحديث عن سباق السيارات، إنزو فيراري قال ذات مرة إنه حقيقةً لم يأخذ يومًا عطلة. ففرحه كان في السباق، في الساعات الطويلة التي قضاها في تصميم وبناء وبيع سيارات، وكل ذلك حتى يتمكن من الاستمرار في السباق. لقد عرف ما الذي أعطى حياته هدفها: مسعاه للممتازية كان لا هوادة فيه، على مسار السباق وخارجه، وأوصل نفسه إلي النجاح، حرفيًا. قيادته هذه أوصلته إلى بناء واحدة من أكثر العلامات التجارية شهرة في العالم. وأنتم أيضًا، يجب أن تكتشفوا شغفكم وهدفكم، فيرشدانكم وأنتم تشقّون طريقكم.

هدفنا الرئيسي في الجامعة الأميركية في بيروت هو العمل من أجل جعل العالم مكانًا أفضل: أكثر شمولية وأكثر إنصافًا وأكثر استدامة. ونهدف إلى تخريج مواطنين يساعدوننا في تحقيق ذلك. وعندما تسيرون عبر البوابة الرئيسية للجامعة، تعبرون قرب عبارة اقتبست من إنجيل يوحنا 10:10: "لتكون لهم حياة، ولتكون حياة أفضل." "هم" في هذه العبارة لا تعني فقط الأفراد، بل المجتمعات التي يأتي منها رجال ونساء ثم يرجعون إليها. إن فعل الخير لم يعد كافيًا. يجب أن نفعل ما هو الصحيح.

هذه الجامعة البالغة من العمر 160 عامًا تقريبًا تحتل المرتبة 35 في العالم من حيث نجاح خريجيها في الحصول على وظيفة والمرتبة 39 في العالم في إنتاج خريجين يواصلون التقدّم ويصبحون أفرادًا ذوي مكانة عالية أو عالية جدًا. وهذه الجامعة تقود المنطقة أيضًا في إنتاج رواد يحدثون فرقًا في مبادرات الأعمال. وهذا لا يظهر فقط في عدد خريجينا الذين يقودون شركات مُدرجة على قائمة "فورتشن 500،" ولكن أيضًا في قائمة فوربس السنوية "30 تحت 30."

ومع ذلك، فإننا نعرف أن المجتمعات التي يأتي معظمكم منها لا تزال تكافح ضد عدم المساواة، وغياب الفرص، وفقدان القدرة على تحمّل التكاليف، وتلاشي شمولية، وسوء توزيع الموارد. نعم، الجوع العالمي انخفض بشكل كبير خلال الخمس وسبعين سنة الماضية، لكن اللامساواة، والافتقار إلى الفرص، والغنى غير المتكافئ في استمرار عنيد. وفي العديد من الأماكن تتفاقم هذه المصاعب بسبب الصراعات والحروب، كما تعلمون جيدًا. لكن في هذا العالم المضطرب، أنتم، خريجو الجامعة الأميركية في بيروت، تملكون القدرة على القيادة، ولكن أيضًا القدرة على بناء الجسور، وأن تكونوا صنّاع سلام حيث تكون الحاجة الأمسّ للسلام.

تأسّست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 ككلية إنجيلية بروتستانتية تتنكّب مهمة. اليوم لا زالت المهمة تحرّكنا، ولكننا مترسّخون في القيم الإنسانية العلمانية العالمية.

في العام 1871، بعد خمس سنوات فقط على تأسيس الكلّية، صاغ الرئيس دانيال بلس هدف الكلّية بهذه الكلمات الخالدة:

"هذه الكليّة مخصّصة لجميع ظروف وفئات البشر دونما نظر إلى اللون أو الجنسية أو العرق أو الدين. يمكن لأي إنسان، إن كان أبيضا أو أسودًا أو أصفرًا؛ مسيحيًا أو يهوديًا أومحمديًا، أن يلتحق بها ويستفيد من مزاياها لمدة ثلاث أو أربع أو ثماني سنوات، ويخرج منها مؤمنًا بإله واحد، أو بلا إله، أو بآلهة متعددة. ولكن سيكون من المستحيل على أي شخص أن يستمر معنا لفترة طويلة دون أن يعرف ما نعتقد أنه الحقيقة، وأسباب هذا الاعتقاد.

اليوم ما زلنا نفتخر بقوة بفتح أبوابنا على مصراعيها لجميع الناس، ومنهم، منذ العام 1920، النساء. وما زلنا نتمسّك بهذا المبدأ كإحدى نقاط القوة العظيمة لدينا. وما زلنا أيضًا نتابع زرع مهمّتنا في جميع جوانب الحياة الجامعية، بحيث ينشأ خرّيجونا مع فهم عميق لهدفنا وقيمنا، وينقلوها إلى العالم.

في الجامعة الأميركية في بيروت، لا نعمل لنيل تصنيف بين جامعات العالم. نحن نعمل على تغيير العالم. نحن لا ندرّب فقط استشاريين وأطباء وممرّضات ومهندسين وعلماء يتقاضون رواتب مرتفعة. نحن ندرّب صانعي تغيير. وكما قال هوارد بلس، الرئيس الثاني للجامعة، ذات مرة، إن الهدف ليس تحويل الرجال إلى أطباء بل تحويل الأطباء إلى رجال. اليوم، غدًا وإلى الأبد، في الجامعة الأميركية في بيروت، جامعتكم الأم، نرشد وندعم النساء

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00 – Ext 2650 | communications@aub.edu.lb
aub.edu.lb

والرجال الذين يؤمنون أن كل فرد لديه حقه المقدّس في السعي لتحقيق الصحة والسعادة وحياة أكثر وفرة.

نحن هنا لنرفع ونمكّن، وننير، ونحوّل. نحن لسنا هنا فقط لمساعدتكم في اكتساب المعرفة أو الوظائف أو الفرص أو الشهادات أو الثروة، بل لمساعدتكم في الارتقاء، لرفع أُسَرِكم ومجتمعاتكم وأوطانكم. وهذا الأمر أكثر أهمية اليوم من أي وقت مضى.

لكن لا تخطئوا. فرغم أننا نريدكم أن تعملوا بجهد، وأن تسعوا للقيام بأشياء عظيمة للعديد ممّن هم أقل حظًا منكم ومعظمهم قد يفعلون أي شيء تقريبًا ليكونوا مكانكم اليوم كخريجين من الجامعة الأميركية في بيروت، إلا أننا نريدكم أيضًا أن تستمتعوا، أثناء وجودكم هنا وأثناء مضيّكم قدمًا. إن عيش حياة وفيرة حقًا هو أكثر من العمل أو الثروة أو الشهرة. إنه أكثر حتى من نيل الاحترام العالمي.

انظروا إلى مكرّمينا الثلاثة اليوم. في مجالات إدارة شؤون الدولة والبيئة والقيادة والعلوم والتاريخ والبحث والإرشاد، فإن كريستيانا فيغيريس، ورئيف جحا، وفيليب خوري، قد شقّوا الطريق. اكتسبوا احترامنا وإعجابنا وثقتنا وتقديرنا. لكن أي منهم لم يفعل ذلك لنيل الإعجاب. بدلًا من ذلك، فعلوا ما فعلوه لجميع الأسباب الصحيحة. للحفاظ على الكوكب، ولكشف أسرار الطبيعة، ولفهم الإنسانية وجوهرها الحقيقي. هم، مثلكم، ومعكم، يحصلون اليوم على شهادات استحقوها فعلًا. كما أنهم يشتركون في رابط فريد وخاص، معكم، ومع كل من تخرّجوا من هنا قبلكم. فرحة الحياة. تقدير البشرية. حب للعالم.

هذه المشاعر تردّدت في أغنية بوب ديلان "شابًا إلى الأبد،" وهي أغنية صريحة بشكل ملحوظ مع موسيقى تسمو بالنفس بوضوح. الأغنية كتبت في العام 1973 باعتبارها أغنية قبل النوم لجيسي ابنه الأكبر، وأغنية ديلان تعكس آمال الأب في أن يجد طفله السعادة والوفاء والهدف. نتمنى هذا لكم:

[المقطع الثاني]

عساك تكبر باستقامة
عساك تكبر صادقًا
عساك تعرف الحقيقة دومًا
وترى النور يحيط بك
عساك دومًا شجاعًا

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00 – Ext 2650 | communications@aub.edu.lb
aub.edu.lb

تقف باستقامة وبقوة
عساك تبقى شابًا إلى الأبد
عساك تبقى شابًا إلى الأبد

لذلك اسمحوا لي أن أنهي بقول ما يلي: عساكم تستمرّون واضحين وهادفين. عساكم تتمسّكون بقوة بالحقيقة والضوء، حتى عندما يزحف الظلام. عساكم تواجهون العالم بشجاعة وتستخدمون قواكم لرفع الآخرين فيما تنهضون. عساكم تعيشون حياةً غنية بالمعنى والفرح. وعبر كل التغييرات التي ستواجهونها، عساكم تبقون شبابًا إلى الأبد.

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00 – Ext 2650 | communications@aub.edu.lb
aub.edu.lb